

على الخلاف

سامي فرسان ريفي «المجتمع جعجع المدني» الثلاثة

قبل بضعة أشهر، كان النائب السابق نجاح واكيم يتحدث في مكتبه بإسهاب عن كيفية اختبار الأميركيين لمزاج الرأي العام و«تفقيسهم»، هنا وهناك، مجموعات تتناغم مع «المزاج العام»، مؤكداً أن أكثرية الذين حكموا بعد الحرب الأهلية اللبنانية هم غير من خاضوا هذه الحرب. ولا شك، يتابع واكيم، أن مراكز الاستطلاع آليات المعنيين بالملف اللبناني في الإدارة الأميركية أن صلاحية ثوارهم قد انتهت، فدفعوا في اتجاه أدوات أخرى، وسواء كان تحريك واكيم مصيباً أم لا، يبدو واضحاً أن هناك ثلاثة أصدقاء كانوا يلتصقون بالحريرية السياسية اضرقوا عنها وابتدأوا الهتاف في وجهها: «طلعت ربحتكم طلعت ربحتكم»، هم: وزير العدل المستقيل أشرف ريفي، النائب سامي الجميل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع



غسان سعود

بدوره ما كاد النائب سامي الجميل يستريح في مكتب والده الذي تزينه صورة جده في مقر حزب الكتائب في الصيفي حتى بدأت تصله التقارير عن وجوده في مكان، فيما المواطنون في مكان آخر. وعليه بدأ إعداد ملفات الفساد في عدة قطاعات حيوية في البلد معتقداً أن مناقشتها في اللجان النيابية سيكون أمراً كافياً لتبرئة ذمته أمام الرأي العام. لكن سرعان ما بينت الانتخابات البلدية، بعد الحراك الشعبي، حجم الهوة الشعبية بين الرأي العام وأحزابه. فما كان منه سوى اللحاق بريفي في الطلب من وزرائه الاستقالة فوراً لأن المزاج الشعبي ما عاد يحتمل وزيراً كالوزير سجعان قزي رغم الاقتراحات الإيجابية التي يتقدم بها بين وقت وآخر. وعليه كان لازماً الذهاب أبعد، ولو دون خطة بديلة وجدول أعمال تصعيدي واضح وحملة منظمة، فعاد سامي 2016 إلى سامي 2003 و2004 و2005 في حمل حقبة التخيم والخيمة ومغادرة المنزل. وما حديثه عن سوكلين ومجلس الإنماء والإعمار وهجومه على الوزير أكرم شهيب سوى محاولة للقول إنه شيء والطبقة السياسية شيء آخر. علّ الرأي العام في قرقه من السياسيين يقول «كلهم يعني كلهم، ما عدا سامي الجميل». ولن يقف الأمر هنا طبعاً فهو سيزيد أكثر فأكثر في ملفات حياتية في الأيام المقبلة، وهو يبحث عن أحمد قعبور ونادين لبكي متنبين لتكتمل معه الصورة. ولم يكن ينقص والحال هكذا سوى لحاق رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بالموضة الجديدة. فبعيد الانتخابات البلدية الأخيرة التي اهتز فيها معقل القوات اللبنانية الرئيسية في بشري لكنه لم يقع بدأ جعجع نهجاً سياسياً جديداً يسحب التكليف المطلق لزوجته النائبة ستريدا جعجع في إدارة ملفات بشري ويحضر هو أكثر. فالإعلام تحدث عن مهرجانات ستريدا أو مهرجانات الأرز الدولية فيما هي كانت عملياً مناسبة لبقاء جعجع في بشري

كثيرون لا يرون في اللواء أشرف ريفي أكثر من سياسي متشدد يزايد على الرئيس سعد الحريري في التصعيد ضد حزب الله والنظام السوري وولاية الفقيه والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في حال اضطره الأمر. إلا أن ريفي، في الواقع الطرابلسي، أكثر من ذلك بكثير: هو المناضل من أجل حرية بلده. هو من يقفز عن كرسي المناصب و«يلبطة» بدل التمسك به. هو من يتواصل مع نشطاء المجتمع المدني ويحاول التنسيق معهم. هو من يقول إن الانتخابات البلدية أهم من الانتخابات النيابية بحكم قدرات البلدية الإنمائية والخدماتية. وهو القريب من المواطنين ويكاد لا يمضي يوم من دون أن يوطد علاقته بعشرين منهم على هامش الواجبات الاجتماعية. وهو المتشدد حيث يستوجب الأمر تشدداً والمنفتح جداً حيث يستلزم الأمر انفتاحاً. فالمطلوب حالة سياسية تعبر عن غالبية أطراف المجتمع كما كان تيار المستقبل عام 2005، لا حزباً أو زعامة تعبر عن مجموعة متنعين أو متشددين أو مرتشبين. وهكذا تراه منتقلاً بين حي وآخر متحدداً عن الأوضاع الاقتصادية الضاغطة مع من يعانون من هذا الضغط، وعن وجوب إنعاش سوق المدينة مع أهل السوق، وعن أهمية إيجاد فرص عمل مع من لا يجدون عملاً وعن تخفيف العوائق البيروقراطية وغيره وغيره، من دون تفويت أية مناسبة اجتماعية دون حضوره ساعة وساعتين وثلاثاً، فيما يرسل السياسيون الآخرون ممثلًا عنهم يمضي متبرماً بضع دقائق ويرحل. علماً أن ريفي يعتبر أن التلفزيون وسيلة مهمة للتواصل مع الرأي العام لكن هناك عدة وسائل أخرى تعمل بموازاتها جنباً إلى جنب مثل مواقع التواصل الاجتماعي والإنذاعات والصحف المنطقية والأهم من هذا كله هو التواصل المباشر مع الرأي العام، فيما يتسم آخرون في علبة التلفزيون أو حساب تويتر.

يسمع ريفي للتعبير
عن هواجس جميع
أطراف المجتمع لا
الإسلاميين فقط

استخلص جعجع العبر من
الانتخابات البلدية وبذل خطاب
واهتماماته

عدة أيام وصل خلالها ما انقطع بين زوجته وكثيرين. وحتى بعد انتهاء المهرجانات فوجئ أهل بشري بعودته مراراً وتكراراً تحت حجج مختلفة. فسمير جعجع الجديد لديه الوقت للمشاركة في وضع حجر الأساس لمشروع مكتبة بلدية بشري. في ظل تحويل القوات هذا

حياً البلدية الحالية، توقف ليشكر البلديات السابقة التي أعطت قدر استطاعتها. وهي أيضاً وأيضاً خطوة استيعابية ذكية. وسمير جعجع الجديد يخرج من احتفال في بلدية بشري ليدخل آخر في بلدة بقاعكراً أيضاً، حيث يقول من شارك في احتفال تشييد المبني البلدي أنه صافح الموجودين واحداً واحداً، سائلاً عما يتعجبهم ويشغل بالهم. وهنا أيضاً كانت له كلمة استهلها بمقدمة عاطفية طويلة، قال بعدها إن القصر البلدي ما كان ليكون له قيمة لولا الورشة الإنمائية الكبيرة الحاصلة في البلدة. وفي محاولة واضحة لزرع الشعار في رؤوس المستمعين يقول جعجع لجمهوره إنهم حين يريدون إعطاء مثل عن نائب نشيط، يقولون انظروا ماذا فعلت ستريدا جعجع في بشري. في وقت تنشط ماكينة

الحدث العادي إلى احتفال جامع لكل فعالياتها في بشري تقريباً. وقد حرص رئيس بلدية بشري فريدي كيروز على الإشارة مراراً إلى أن مجلس بلدية بشري يتألف من 18 شاب وصبيبة. وبدوره، لم يكتف جعجع بالحضور وإنما حرص على الإلقاء كلمة بدأها بتوجيه تحية كبيرة جداً للشيوخ منير بركات رحمة الذي بقيت البلدية تنتقل من طابق سكني إلى آخر حتى أمن البلدي، وهي إشارة عرضية لمن لا يعرف بشري وجعجع لكنها تؤثر عملياً إلى حجم اهتمام جعجع باستيعاب الجميع والتفاتته إلى التفاصيل الصغيرة التي تعاندها الفعاليات المنطقية. وهو تبعها بتحية مباشرة أيضاً إلى الأخوين إدكار وزياد طوق اللذين يديران شركة مكتبة البلدية. وهو حين